الأول:

ساعة الاحتضار؛ حينما ينزل الموت بالعبد، فيقول: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: 10] يتمنى تأخير الأجل ولو قليلًا من الوقت؛ ليعمل العمل الصالح ولكن هيهات ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: 11].

أما الثاني:

يوم القيامة؛ حينما يقول المفرط في جنب الله حين يرى العذاب: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

من أهم النصائح للحفاظ على الوقت

1- ينبغي للمسلم أن يحرص على استغلال أوقاته فيما ينفعه.

2- أن يقدم الأهم والأنفع على ما دون ذلك، فالعاقل من استثمر أوقاته فيما يعود عليه بأعظم العوائد في الدنيا والآخرة، فكما يحرص التجار على إحراز أعلى الأرباح من تجارتهم، فكذلك المؤمن في تجارته مع الله؛ رأس ماله هو عمره ووقته في هذه الحياة، فليحرص على استثماره أمثل الاستثمار؛ ليحوز أعلى الأرباح.

3- التخطيط الجيد وتحديد الأهداف الجزئية لكل يوم، وكذلك الأهداف الكلية في العام أو المرحلة أو العمر كله.

4- العزم وعدم التسويف ونفض الكسل والخمول والإحباط والتطلع لمعالي الأمور في الدنيا والدين.

5- حسن الإلتجاء لله عزوجل وصدق التوكل عليه والدعاء.

وأخيرا، لا تنس تلك الحكمة التي رددناها طويلا دون أن نفهمها أو ننتفع بها، رغم أنها حكمة بليغة:
(الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك).

يقول الحسن البصري : (ما من يوم ينشق فجره إلا ينادي: يا ابن آدم! أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة.)
تخيل كم يوم ناداك أن تغتنمه قبل أن يذهب ولا يعود، ثم ضيعته بغير فائدة والأدهى والأمر أن يذهب وقد ازداد فيه ميزان سيئاتك بأكثر من ميزان حسناتك!

هذا الوقت سيمضي

خير أمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

رأس مال الإنسان الحقيقي هو عمره، هو ما يتاجر به مع الله عز وجل، وهو أنفس مورد وبضاعة، ولذلك لن تزل قد عبد يوم القيامة حتى يسأل عنه، أو كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم:

(لا تزولُ قدَمَا عبدٍ يوم القيامة، حتَّى يُسأَلَ عن عُمُرِه؛ فيمَ أفنَاه؟ وعن عِلْمِه؛ فيم فعَلَ فيه؟ وعن مالِه؛ من أين اكتسَبَه؟ وفيم أنفَقَه؟ وعن جِسمِه؛ فيمَ أبلاه؟) رواه البخاري.

ومع ذلك فالوقت من أكثر النعم التي لا ينتبه لها الإنسان، فتتفلت منه وينقضي معها العمر ويتسرب دون شعور، وهذا ما أخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم:

(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ.) رواه البخاري.

يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: "رأيتُ عموم الخلائق يدفعونَ الزمانَ دفعًا عجيبًا، إن طالَ الليلُ، فبحديثٍ لا ينفع، أو بقراءةِ كتابٍ فيهِ غزاة وسمر، وإن طالَ النَّهارُ فبالنوم، وهم أطرافُ النَّهارِ على دجلة أو في الأسواق... إلى أن قال: فاللهَ الله في مواسم العمر، والبدارَ البدار قبلَ الفوات، واستشهدوا العلم، واستدلوا الحكمة، ونافسُوا الزمان، وناقِشُوا النفوس، فكأن قد حَدَا الحادي فلم يُفهم صوتهُ من وقع الندم".

حرص الأوائل على عدم تمضية الأوقات في المباحات، بل بطلب معالي الأمور، فكان الوقت هو مطية لهم تقربهم إلى الله عزوجل.

أما في زماننا ويالالأسف تضيع الساعات في المعاصي دون ألم أو ندم أو حزن، هذا الوقت الذي سنسأل عنه، أفيكون الجواب قضينا يارب أمام الأفلام والمسلسلات والألعاب، وفي النميمة والاختلاط و...، ستجيب ربك تلك الإجابات؟!

إلى الشباب خاصة:

عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل وهو يعظه: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك " رواه الترمذي

هذه وصية لك من نبيك؛ لا تضيع شبابك فيما لا يرضي الله عزوجل، ولا تضيع صحتك فيما يغضب الله عزوجل، ولا تضيع فراغك فيما لا ينفعك وفيما لا يقربك من الجنة.

جلوسك بالساعات أمام التلفاز، لك أم عليك؟ ستفرح به يوم القيامة أم تندم عليه؟

تصفحك وسائل التواصل الإجتماعي بالساعات؟ ألست أولى بهذا الوقت في إعداد نفسك علميا وبدنيا ونفسيا؟! ألا يمكنك استغلاله فيما ينفعك وينفع غيرك؟!

مباريات كرة القدم التي تتابعها بالساعات؟ ألن تسأل عن كل لحظة في هذا الوقت؟! وماذا استفدت من جلوسك ومتابعتك على المستوى الشخصي أو على مستوى الأمة كلها؟!

اسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه:

"ما ندمتُ على شيءٍ ندمي على يوم غربت فيه شمسُهُ، نقص فيه أجلي، ولم يزدَدْ فيه عملي".

ويقول أيضا:

"إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شي من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة".

يقول الشاعر:

والوقتُ أنفسُ ما عُنيت بحفظهِ
وأراهُ أسْهَلَ مَا عَلَيك يَضيعَ

يقول الحسن البصري - رحمه الله -: "يا ابن آدم، إنَّما أنت أيَّام، كلَّما ذهب يومٌ ذهب بعضُك"،

أنت ابن أمة مكلومة نازفة، وأنت درع لها وسيف، لا يليق بك أن تنشغل بالسفاسف والدنايا، وتضيع عمرك وأيامك ساقطا في فخ أعدائك،والأمر أن تلقي نفسك فيه طواعية منك، أن تضيع عمرك في غير الإعداد لعز أمتك، ومن قبلها في غير سعيك لرضا ربك عزوجل وسعيا لجنته، تُمضِي اليوم تلو اليوم والعام بعد العام بنفس الطريقة بلا هدف ولا غاية مجرد أيام تنقضي تقربك من قبرك وأنت لاه عنه

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالأَيَّامِ نَقْطَعُهَا
وكُلُّ يومٍ مَضَى جُزْءٌ مِن العُمُرِ

لم يفت أوان الاستدراك، طالما من الله عزوجل علينا بنعمة الإمهال، فتلك وصية نفيسة لشيخ بلغ الستين، فكيف بك وأنت الشاب صاحب القوة الحماسة والنشاط

سَأل الفُضيل بن عِياض - رحمه الله - رجلًا، فقال له: كم عمرك؟ فقال الرجل: ستُّون سنة، فقال الفضيل: فأنت منذُ ستين سنة تسير إلى ربكَ، تُوشك أن تصل، فقال الرجل: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، فقال الفضيل: مَن عرف أنَّهُ عبد لله، وأنَّه راجعٌ إليه، فليعلم أنهُ موقوفٌ ومسؤولٌ، فليعدَّ للسؤالِ جوابًا، فقال الرجلُ: ما الحيلةُ؟ فقال الفضيل: يسيرة، تُحسنُ في ما بقيَ، يُغفر لك ما مضى، فإنَّكَ إن أسأتَ فيما بقيَ، أخذتَ بما مضى وما بقي.

أشد لحظات الندم على تضييع الأوقات:

لعل هناك موقفين عظيمين صورهما القرآن الكريم لندم الإنسان على تضييع عمره دون فائدة وسعي للفوز في الآخرة.